



دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

السنة السابعة، العدد ١٤ ص ١١٠-١٣٨

<https://doi.org/10.22099/jsatl.2024.48721.1197>



دراسة علمية محكمة

دراسة سيميائية لصور الكتب العربية للمرحلة الثانوية الثانية بناء على الوظيفة التمثيلية للسيمولوجيا الاجتماعية لكريس وفان ليوفن وآراء جو وفنج في علم النفس التنموي

مرشح للدكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة كاشان، إيران. بهنام آقائي نجاد
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة كاشان، إيران. روح الله صيادي نجاد*
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة كاشان، إيران. علي نجفني إيوكي

الملخص

تلعب الصور في الكتب المدرسية والنصوص التعليمية دوراً بارزاً وتتيح إمكانيات ملحوظة لمؤلفي النصوص التعليمية باللغة الثانية مثل اللغة العربية. تتطلب فعالية الصور التعرف بأنماط الصور المختلفة وكيفية استخدامها في الكتب التعليمية لتوفير بيئة تعليمية أفضل؛ لذلك، قام هذا البحث على ضوء المنهج الكمي (الإحصاء الوصفي) والنوعي (تحليل الصور) بدراسة صور الكتب العربية للمرحلة الثانوية الثانية (من الصف العاشر إلى الثاني عشر) بناء على الأبعاد المختلفة للوظيفة التمثيلية للسيمولوجيا الاجتماعية لكريس وفان ليوفن، بما في ذلك بُعد العملية والشخصية والبيئة، وكيفية تغيير العملية النهائية في مفهوم تمثيل الصور بما يتوافق مع التطور المعرفي والإدراكي لدى المتعلمين على أساس آراء جو وفنج في علم النفس التنموي. تدل نتائج البحث على أنه بحسب عملية النمو العقلي ومعارف المتعلمين ليس هناك نمط مناسب في اختيار الصور في الصفوف من العاشر إلى الثاني عشر. عند دراسة الأبعاد الثلاث للوظيفة التمثيلية، أي بُعد العملية، وبعد الشخصية، وبعد البيئة، على التوالي، تبين أنه لم تكن هناك تغيرات تنموية من الأسلوب السردى إلى المفاهيمي، ومن الفردي إلى الجمعي، أو من الجزء إلى الكل، من الرسم الكارتوني إلى الصورة، ومن البيئات الأصلية إلى البيئات غير الأصلية في صور هذه الكتب المدرسية الثلاث المدروسة. ووفقاً لهذا البحث، فإن اختيار الصور المناسبة بناءً على العملية التنموية والإدراكية للمتعلمين في الإصدارات المستقبلية، فهو يجعل الصور أكثر فعالية وأكثر استهدافاً لتسهيل التعلم ونقل المحتوى بشكل أفضل.

الكلمات الدلالية:

- الكتب العربية
- المرحلة الثانوية
- الصورة
- الوظيفة التمثيلية

تاريخ الوصول: ١٤٤٥/٠٤/١٤

تاريخ القبول: ١٤٤٥/٠٩/٢٥

ISSN: 2538-466X / 2538-4678



التمهيد

إن دراسة تاريخ تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها تبين أن الكتب المدرسية هي الركيزة الرئيسية لأي برنامج تعليمي في هذا المجال. في الماضي، كان مصممو الكتب التعليمية يركزون أكثر على الجوانب النصية للكتاب؛ لكن في الوقت الحاضر، كما يقول سايب، بالإضافة إلى الجوانب النصية، فإنهم يؤكدون على الجوانب المرئية والتصويرية للكتاب أيضاً. (نقلاً عن روحاني، ١٣٩٦: ٢٧٠). إن الصورة حسب وظيفتها لها دور هام في التعلم؛ ويذكر ليفي وليبتز أنه «كلما تعمل الصور على تعزيز محتوى النص، فإنه خلص إلى أن المتعلم يقترب من الرسالة الرئيسية للنص، مما يؤدي إلى زيادة في التعلم» (ظهرابي، ١٣٨٦: ٩٥). إن الصورة دوراً مهماً في التعلم نظراً لتأثيرها على رؤية المتعلمين. وقد أظهرت البحوث التي أجريت في هذا المجال أن ٧٥٪ من تعلم المتعلمين يتم من خلال القوة البصرية. إن اللغة التصويرية هي أشد تأثيراً من أي أداة اتصالية أخرى في توسيع المعرفة الإنسانية. تتيح اللغة التصويرية للإنسان أن يجرب ويوثق تجاربه بشكل مرئي (زارعي زواركي و جعفرخاني، ١٣٩٢: ٢٨). تعد الصور والرسوم المستخدمة في الكتب المدرسية جزءاً من المحتوى، حيث إن وضعها في مكانها الصحيح والحفاظ على توافقها مع النص والمحتوى يتطلب الكثير من الدقة والمعرفة ليتمكن المتعلم من تعلمها بسهولة بعد مشاهدتها والرجوع إليها.

بعد تواصل متعلمي اللغة اللفظي مع المعلم، تعد الكتب المدرسية أهم مصدر لتواصلهم مع اللغة وفي هذه الأثناء، تشغل الصور المتوفرة في الكتب المدرسية حيزاً كبيراً من الاهتمام في تسريع عملية نقل المفاهيم؛ حيث إنّه وفقاً لنظرية هينج وإريكسون، فإن قيمة الصورة الواحدة تساوي أكثر من ألف كلمة (هينج وإريكسون، ٢٠٠٣: ٧٥٨). لذلك، ومع الأخذ في الاعتبار أن الكتب المدرسية هي أهم أداة تعليمية في المدارس ونظراً إلى الدور الحاسم للصور في فهم المادة التعليمية، فقد تمت في هذا البحث دراسة أبعاد تمثيل الصور (بعد العملية، وبعد الشخصية، وبعد البيئة) في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية بناء على الوظيفة التمثيلية للسيميولوجيا الاجتماعية لكريس وفان ليوفن (٢٠٠٦). كما يتم تحليل بنية صور هذه الكتب من حيث تغير التمثيل ومدى ملاءمة هذه الصور للقدرة الإدراكية والتطور المعرفي بناءً على آراء جو وفنج في علم النفس التنموي (٢٠١٥)؛ يتم دراسة العمليات من المنظورين: السرد والمفاهيمي، وتدرس الشخصيات من ثلاث وجهات نظر: جماعية أو فردية، كلية أو جزئية، كارتونية (خيالية) أو صورة (حقيقية). إن دراسة هذه الأمور لها أهمية بمكان؛ لأن جو وفنج يعتقدان بأن مثل هذه الصور تظهر بوضوح التغيرات التنموية (ينظر: Guo & Feng, 2015: 120-129). أمّا البيئة فهو العنصر الأخير من مفهوم تمثيل الصورة الذي نقوم بدراسته في هذا البحث، والتي تتضمن البيئات الأصلية وغير الأصلية؛ بما أن المخاطبين هم الطلاب

الإيرانيون فإن العمليات المصورة في البيئة الإيرانية تعتبر جزءاً من البيئة الأصلية والعمليات المصورة في البيئة خارج إيران تعتبر جزءاً من البيئة غير الأصلية.
إن أسئلة البحث هي:

- (١) ما سمات الوظيفة التمثيلية للسيمولوجيا الاجتماعية عند كريس وفان ليوين في صور الكتب العربية للمرحلة الثانوية الثانية من حيث أبعاد العملية والشخصية والبيئة؟
- (٢) إلى أي مدى تتوافق البنى التمثيلية في صور الكتب العربية للمرحلة الثانوية الثانية مع النقل المعرفي للمتعلمين ونموهم المعرفي والإدراكي بناء على آراء جو وفنج في علم النفس التنموي؟
- (٣) كيف يتم تقييم عملية تغيير التمثيل في بنية الصور المستخدمة في الكتب العربية للمرحلة الثانوية الثانية من حيث أبعاد العملية والشخصية والبيئة؟

الدراسات السابقة

بعد أن قمنا بدراسة التحقيقات التي أجريت في مصادر المعلومات، تبين أنه قد تم تحليل عدد من الكتب المدرسية، بما فيها الكتب العربية للمرحلة الثانوية الأولى، على ضوء هذا المنهج؛ لكن حتى الآن لم يتم إجراء أي بحث في هذا الاتجاه على صور الكتب العربية للمرحلة الثانوية الثانية وفي هذا القسم نذكر أبرزها:
مصلح زاده (١٣٩١) لقد قام بدراسة صور الكتب المدرسية للمرحلة المتوسطة بناءً على السيميائية الاجتماعية لكريس وفان ليوفن. أظهرت النتائج أن بنية الصور هي في الغالب سردية وفي معظم الصور لا يمكن التواصل مع المشاهد.

تحريريان وصدري (١٣٩٢) لقد قاما بدراسة كتب اللغة الإنجليزية في المدرسة الثانوية على أساس منهج كريس وفان ليوفن السيميائي. خلص البحث إلى أنه على الرغم من أن الصور الموجودة في هذه الكتب لها وظيفة تفسيرية؛ إلا أن إمكانياتها الكامنة لم يتم استغلالها بالكامل وتجعل هذه النواقص التلاميذ غير قادرين على التواصل الجيد مع الصور وتمنعهم من تحقيق الأهداف التعليمية.

نظري طرهان (١٣٩٥) لقد قام بدراسة صور كتاب اللغة الفارسية للصف الأول الابتدائي على أساس منهج السيميائية الاجتماعية. وأظهرت نتائج البحث أنه من حيث الوظيفة التمثيلية، فإن معظم المشاركين في الصور من البشر والأشخاص الممثلين جميعهم جزء من الطبقة الوسطى في المجتمع.

روحاني وديري (١٣٩٦) لقد درسا صور كتب اللغة الإنجليزية للصف الأول الثانوي بناءً على المنهج السيميائي الاجتماعي لكريس وفان ليوين وآراء جو وفنج في علم النفس التنموي ووجدوا أنه في اختيار الصور لم يتم تقديم النموذج المناسب مع الإطار التنموي نظراً إلى عملية النمو العقلي لمتعلمي اللغة.

كعبيش فاطمة (٢٠١٧) وقد قامت في بحثها بدراسة سيميائية الصور في الكتب المدرسية الجزائرية للمرحلة الابتدائية. ناقشت الباحثة صور الكتاب للصف الابتدائي الأول المسمى «كتابي في اللغة العربية و التربية الإسلامية و التربية المدنية» على ضوء المنهج الوصفي التحليلي وفي نهاية بحثها، توصلت إلى أن الصور المستخدمة في هذا الكتاب المدرسي جعلت المادة التعليمية أكثر جاذبية ومفهومة للتلاميذ.

أحمدي وزملاؤه (١٣٩٩) لقد تناولوا كيفية تمثيل صور كتاب تعليم اللغة الفارسية على ضوء المنهج الكمي والوصفي. أشارت نتائج بحثهم إلى أنه في الوظائف الثلاث المدروسة تم استخدام الصور المفاهيمية بكثرة لكن استخدام الصور السردية قليل جداً.

آقائي نجاد وزملاؤه (١٤٠١) لقد تناولوا دراسة صور الكتب العربية للمرحلة الثانوية الأولى في الصف السابع، الثامن والتاسع بناء على نظرية كريس وفان ليوين. وتدل نتائج أبحاثهم على أنه على مستوى الوظيفة التركيبية أو النصية، لم يتم إثبات الارتباط والتناسب بين النص ومعظم الصور، وهو يعتبر إحدى نقاط الضعف في هذه الكتب.

آقائي نجاد و جلائي (١٤٠١) قد ناقشا البعد التمثيلي لنظرية قراءة الصور لكريس وفان ليوين، وآراء جو وفنج في علم النفس التنموي في صور الكتب العربية للمرحلة الثانوية الأولى في الصف السابع، والثامن والتاسع ووجدوا أنه لا يوجد نمط مناسب في اختيار الصور في الصف السابع إلى التاسع وفق عملية التطور المعرفي والإدراكي لدى المتعلمين.

مراجعة الأدب النظري

الصورة

في اللغات الأوروبية، تم استخدام كلمة "image" لكلمة "صورة"، وإن هذه الكلمة image أيضاً جذر كلمة أخرى تسمى التقليد "limitation". كما أن كلمة image تحتوي في ضمنها معاني كلمة picture (صورة) (Oxford English Dictionary: image ١٩٨٩). يتحدث جيمس جيسون، وهو أحد رواد السيميائية البصرية، عن مفهوم الصورة: «الصورة أو العلامة المرئية هي الخطوط والإشارات المطبوعة على سطح ثنائي الأبعاد ويمكن اعتبارها تمثيلاً لمشاهد من العالم التقليدي الذي وصل إلى فهمنا.» (نقلاً عن ضميران، ١٣٨٢: ١٨٨). يمكن للغة التصويرية أن توسع المعرفة الإنسانية بشكل أكثر فعالية من أي وسيلة اتصالية أخرى. التصميمات أو الرسوميات هي مجموعة كبيرة تشمل الصورة و الرسم التوضيحي أو الرسم البياني أو المخطَّط. تفيد الرسوميات في تصميم الرسائل التعليمية المرئية مثل الصور. تتيح اللغة التصويرية للإنسان أن يجرب ويوثق تجاربه بشكل مرئي (زارعي زواركي و جعفرخاني، ١٣٩٢: ٢٨)

السيمولوجيا الاجتماعية لكريس وفان ليوفن

اعتمد كريس وفان ليوفن على نظرية هاليداي الوظيفية في دراستها واستخدمت منهج السيميائية الاجتماعية لتحليل الصور. وهما يعتقدان أنه كما تساعد القواعد القارئ في فهم الجمل المعقدة، فإن قواعد التصميم التصويري تلعب دوراً مهماً في فهم الصور أيضاً (روحاني وديري، ١٣٩٦: ١٠٤). إن منهج السيميائية الاجتماعية هو التحليل الذي يقدمه هذا الثنائي لتمثيل الصورة، وفي كتابها الموسوم بـ "قراءة الصورة، تعليم التصميم البصري" (٢٠٠٦)، قدّمتا طريقتهما في مناقشة الصور تحت هذا العنوان (السيميائية الاجتماعية). (ينظر: Kress & Van Leeuwen, 2006: 1-3). لقد قام كريس وفان ليوفن بتغيير الوظائف التي وصفها هاليداي لاستخدامها في تحليل الصور؛ مثل الوظيفة التي يتم بحثها (الوظيفة التمثيلية) يعتقد لويل كوكس (٢٠١٤)، بأنّ كريس وفان ليوفن قاما بتغيير وظيفة هاليداي الأيديولوجية في قاعدة الوظيفة المنهجية إلى الوظيفة التمثيلية واستخدما فكرة تغيير الكلمات لتحليل الصور. وفيما يلي سيتم شرح هذه الوظيفة.

الوظيفة التمثيلية

ترتبط الوظيفة التمثيلية بمكونات الصورة مثل الأشخاص والأماكن والأشياء. تجيب هذه الوظيفة عن هذا السؤال المهم: ماذا تمثل الصور؟ ترتبط فكرة السيميائية الاجتماعية الجديدة لتحليل الصور من منظور الوظيفة التمثيلية بتأكيداتها على تركيب الصور كمصدر تمثيلي. قام كريس وفان ليوفن بتقسيم أنماط التركيب البصري هذه إلى النمطين: النمط السردى والنمط المفاهيمي بناءً على وظيفتهما في خلق روابط ذات معنى بين مكونات الصورة (المصدر نفسه: ٤٩-٤٧).

أ) النمط السردى: في هذا النموذج، حيث تسمى الصور الراوي أيضاً، يتم تحديد الصور بواسطة المتجهة أو الشعاع وهذه المتجهة هي سهم يربط طرفاه بين مكونات الصورة المختلفة ويحدد فعل العناصر الموجودة في الصورة ونشاطها مما يؤدي إلى فعل شيء فيها. في هذا النوع من الصور، إذا كان كل من الفاعل والهدف في الصورة، فإننا نسمي الصورة عابرة، وإذا كانت الصورة تحتوي فقط على الفاعل والعنصر الذي يمثل الفعل والهدف غير ظاهر فيها، نحن نسمي تلك الصورة غير عابرة (المصدر نفسه: ٥٩).

ب) النمط المفهومي: الصور التي لا تحتوي على متجهة الفعل هي جزء من الصور المفاهيمية التي لا تحتوي على حدث في الصورة. في هذه الصور، ليست المكونات في حال القيام بفعل ما، بل هي موضوعة في حالة كونها شيئاً، والاتصاف بصفة معينة أو معنى (زرغربالاي جمع وآخرون، ١٣٩٩: ٩٩). لذلك، في هذا النوع من الصور، يتم تحديد وتحليل الأشخاص والأشياء والأماكن بصرياً. وتقسّم هذه الأنواع من الصور إلى ثلاث بنيات: البنية التصنيفية، والتحليلية والرمزية، والتي يتم ذكرها بإيجاز.

البنية التصنيفية: في هذا النوع من البنية يتم جمع الأشخاص والأشياء والأماكن المختلفة معاً في صورة واحدة أو رسم واحد ويتم وضعها بشكل متوازن ومتماثل في مساحة الصورة، مما يدل على أن المكونات لها وجه مشترك وتنتمي إلى طبقة معينة (Kress & Van Leeuwen, 2006: 79).

البنية التحليلية: في هذا النوع من البنية، بناءً على علاقة الجزء – الكل البنيوية، يتم ربط المشاركين ببعضهم البعض؛ على سبيل المثال، الخرائط والرسوم البيانية هي بنيات تحليلية يتم فيها تعريف المفهوم الوجودي من خلال إظهار كيفية تكوينه من أجزاء ومكونات مختلفة (المصدر نفسه: ٨٧).

البنية الرمزية: يحدد هذا النوع من البنية معنى المشاركين أو هويتهم؛ يتم تحديد وتشكيل معنى كل مشارك وهويته أو مكون واحد من خلال مكون آخر (المصدر نفسه: ١٠٥).

وبالتالي، في هذه الأنواع من الصور المفهومية، يتم تحديد الأشخاص والأشياء والأماكن وتصنيفها وتحليلها بصرياً.

آراء جو وفنج في علم النفس التنموي

لقد قام غو وفينج (٢٠١٥) بدراسة الصور وتأثيرها من حيث عملية التطور الإدراكي متأثرين بالوظيفة التمثيلية التي قدمها كريس وفان ليوين للصور ويذكران أن الصور التعليمية المرتبطة بالنص يجب أن تتطور من عملية المشاركة وإعادة البناء في المراحل المبكرة، إلى التقرير والوصف في المراحل العليا؛ ولذلك، فإن دراسة العملية التنموية هذه إلى جانب أنواع مختلفة من عمليات الصورة يمكن أن تكون مؤثرة في تكوين معرفة المعلمين وتحسين جودتهم التعليمية (Guo & Feng, 2015:115-129). يرى كريستي (٢٠١٧) بأن هذه النظرية التي تتناول تغيرات المعلمين النائية يمكن أن توفر مبادئ يمكن على أساسها منح المعلمين الفرصة ليكون لهم دور أكثر فعالية في التقدم الأكاديمي وزيادة جودة التعلم لدى التلاميذ في مختلف مستويات التعليم وتقديم الحلول المناسبة لحل الواجبات المنزلية خلال العام الدراسي (نقلاً عن: روحاني وديري، ١٣٩٦: ١٠١).

المنهجية

انتهج البحث المنهجين الكمي (الإحصاء الوصفي) والنوعي (تحليل الصور). من أجل جمع البيانات من القائمة المرجعية وتحليلها، تم استخدام المنهجين للدراسة وهما دراسة تواتر الكلمات وتحليل المحتوى. يشمل المجتمع الإحصائي لهذا البحث ثلاثة الكتب العربية للمرحلة الثانوية الثانية في فرع الأدب والعلوم الإنسانية صدرت عام ١٤٠٢هـ، كتاب الصف العاشر يتضمن ٨ دروس، وكتاب الصف الحادي عشر يتضمن ٧ دروس، وكتاب الصف الثاني عشر يتضمن ٥ دروس. تشتمل وحدات هذا البحث التي تم تحليلها على الصور المستخدمة في كل درس، بما في ذلك الصور المتعلقة بالجمل العربية وتعليم القواعد والتارين القائمة على

الوظيفة التمثيلية للسميائية الاجتماعية لكريس وفان ليوين (٢٠٠٦) وإجراؤها مع آراء جو وفنج في علم النفس التنموي (٢٠١٥). وفي الجدول ١ يمكن الاطلاع على عدد الصور المدروسة في الدروس وكذلك عدد صفحات كل من الكتب العربية الثلاثة للصف الثاني الثانوي.

الجدول ١: وصف تكرار الصور وعدد صفحات الكتب العربية المؤلفة حديثاً للمرحلة الثانوية الثانية

المرحلة	الصف	اسم الكتاب . سنة الإصدار	عدد الصور	عدد الصفحات
الثانوية الثانية	العاشر	عربي، لغة القرآن/ ١٤٠٢	٨٦	١٢٠
	الحادي عشر	عربي، لغة القرآن/ ١٤٠٢	٨٣	١٠٨
	الثاني عشر	عربي، لغة القرآن/ ١٤٠٢	٦٨	٨٤
		المجموع	٢٣٧	٣١٢

يتم تحليل الكتب المذكورة بناءً على مكونات الوظيفة التمثيلية لكريس وفان ليوين (الجدول ٢) الذي قدمه جو وفنج.

الجدول ٢: مكونات الوظيفة التمثيلية في صور الكتب المدرسية

(المقتبس من كريس وفان ليوين، ٢٠٠٦؛ قدمه جو وفنج، ٢٠١٥)

الوظيفة	المجموعة	المجموعة الجزئية	
التمثيلية	العملية أو النمط	السردية	
		غير عابرة	
		التصنيفية	
		الرمزية	
		التحليلية	
		الجماعية / الفردي	
	الشخصية	الكارتونية / الصورة	
	البيئة	الأصلية	المدرسة
			المجتمع
الأسرة			
غير الأصلية		المنطقة	
		العالم	

تحليل البيانات

وفيا يلي، يتم تحليل الأبعاد الثلاثة التي تمثل مفهوم تمثيل الصور، بما في ذلك العملية والشخصية والبيئة، من أجل دراسة خصائص تمثيل الصور مستعيناً بالوظيفة التمثيلية لنظرية كريس وفان ليوين وتقييم عملية نقل المفاهيم بمساعدة آراء جو وفنج في علم النفس التنموي، وذلك باستخدام صور الكتب العربية للمرحلة الثانوية الثانية.

تحليل بُعد العملية أو النمط

بعد دراسة الصور من حيث العملية (النمط السردى والنمط المفاهيمي) في البعد التمثيلي، كما هو معلوم في الجدول ٣، يلاحظ كل من الأنماط أو العمليات السردية والمفاهيمية في صور الكتب العربية للمرحلة الثانوية الثانية؛ ولكن في المجموع وفي كل من الصفوف الثلاث، العاشر والحادي عشر والثاني عشر، فإن الصور ذات العملية المفاهيمية التي تقدم فيها الأشياء والأماكن والحيوانات والبشر (دون القيام بالسرد والفعل) هي أكثر من صور ذات عملية سردية تنعكس فيها أفعال وحركات العناصر البشرية؛ ومن ثم، تكون صور كتب كل من الصفوف الثلاثة من حيث العملية السردية ٧٦ حالة تعادل ٠٦، ٣٢٪ أما الصور من حيث العملية المفاهيمية فهي ٢٤٩ حالة تعادل ٩٣، ٦٧٪. في الجدول ٣ تم ذكر تفاصيل أكثر وتكرار عمليات الصور التي تم دراستها في الكتب العربية للصف الثاني الثانوي لكل من الصفوف الثلاثة.

الجدول ٣: وصف التكرار والنسبة المئوية للعمليات في الصور المدروسة للكتب العربية

الكتب		الصف العاشر		الصف الحادي عشر		الصف الثاني عشر	
العملية		العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
السردية	العابرة	١٨	٢٠,٩٣٪	١٤	١٦,٨٦٪	١٨	٢٦,٤٧٪
	غير العابرة	٦	٠٦,٩٧٪	١٠	١٢,٠٤٪	١٠	١٤,٧٠٪
المفاهيمية	التصنيفية	١٠	١١,٦٢٪	٦	٠٧,٢٢٪	٧	١٠,٢٩٪
	الرمزية	٤	٠٤,٦٥٪	٤	٠٤,٨١٪	٢	٠٢,٩٤٪
	التحليلية	٤٨	٥٥,٨١٪	٤٩	٥٩,٠٦٪	٣١	٤٥,٥٨٪
المجموع		٨٦	١٠٠,٠٠٪	٨٣	١٠٠,٠٠٪	٦٨	١٠٠,٠٠٪

إنّ الدارسة التفصيلية للصور من حيث نوع العملية في كل من كتب الصفوف (العاشر، والحادي عشر والثاني عشر)، كما هو مبين في الجدول رقم ٣، تدل على أنّ الصور ذات العملية المفاهيمية في الكتب العربية للصف العاشر (٦٢ حالة تعادل ٧٢/٠٩٪) هي أكثر بكثير من الصور ذات العملية السردية (٢٤ حالة، تعادل ٢٧/٩٠٪) ومعظم الصور السردية في كتاب هذا الصف هي من النوع العابر كما أنّ معظم الصور المفاهيمية

من النوع التحليلي. وفي كتاب الصف الحادي عشر كما في الصف العاشر، يبقى مقدار الاختلاف تقريباً وتكون الصور من حيث العملية المفاهيمية (٥٩ حالة، تعادل ٠٨ / ٧١٪) أكثر من الصور ذات العملية السردية (٢٤ حالة تعادل ٢٨ / ٩١٪) ومعظم الصور السردية في هذا الصف، مثل كتاب الصف العاشر، تكون عابرة كما أنّ معظم الصور المفاهيمية تحليلية. في كتاب الصف الثاني عشر على الرغم من أنّ الفارق بين الصور السردية والصور المفاهيمية يتناقص، إلا أنه كما في كتاب الصفين العاشر والحادي عشر فإن الصور من حيث العملية المفاهيمية (٤٠ حالة تعادل ٨٢ / ٥٨٪) أكثر من العملية السردية (٢٨ حالة، تعادل ٧٦ / ٤١٪) كما أن أغلب الصور السردية في كتاب هذا الصف مثل الصفين العاشر والحادي عشر عابرة وأغلب الصور المفاهيمية تحليلية. ومن ثمّ، بشكل عام فإن الصور ذات العملية السردية في الكتاب العربي للصف الحادي عشر أقل من كتاب الصفين الآخرين، وفي كتاب الصف الثاني عشر مقارنة بالصفين الآخرين نلاحظ كمية الصور ذات العملية المفاهيمية الأقل، كما أنّ الفرق بين الصور السردية والمفاهيمية أقل، وهذا يعتبر نقطة ضعف؛ لأنه وفقاً لآراء جو وفنج في علم النفس التنموي، يتم وضع الصور السردية في مسار التطور الإدراكي للطلاب إذا تقدمت من العمليات السردية في المراحل المبكرة، أي الصف العاشر إلى العمليات المفاهيمية في الصفوف اللاحقة أي الحادي عشر والثاني عشر ولكن هذا التطابق لم يتشكل في الصور المدروسة للكتب العربية للصفوف من العاشر إلى الثاني عشر وهذا يعتبر من نقاط الضعف في صور هذه الكتب من حيث بعد العملية. ولذلك فإنه وفقاً للمنظور التنموي، في الصف العاشر يجب أن يكون هناك مزيد من الصور السردية، وفي الصفوف اللاحقة يجب أن يكون هذا المنظور أقل وأن تحلّ الصور المفاهيمية محل السردية، ولكن لم يتم اتباع هذا النمط وبطريقة ما، حدث عكس هذه الحالة، وأصبحت الصور المفاهيمية أكثر تكراراً منذ البداية، وفي الصفوف العليا، لاسيما في الصف الثاني عشر، انخفضت هذه الأنواع من الصور، خلافاً للمنظور التنموي. وفيما يلي، يتم ذكر أمثلة لهذا النوع من الصور (من وجهة نظر العملية السردية والمفاهيمية) في كل فصل من فصول الكتاب المدرس.

التحليل البصري لنموذج من الصور من حيث بُعد العملية السردية (العابرة وغير العابرة)



الصورة ١: نموذج من العملية السردية العابرة

(مركز البحث والتخطيط التعليمي (١)، ١٤٠٢: ٨٩)



الصورة ٣: نموذج من العملية السردية العابرة

(مركز البحث والتخطيط التعليمي (٣)، ١٤٠٢: ٤١)



الصورة ٢: نموذج من العملية السردية غير العابرة

(مركز البحث والتخطيط التعليمي (٢)، ١٤٠٢: ١٠٥)

إنّ صور الرقم ١ و ٢ و ٣ التي تم ذكرها كأثلة في هذا القسم، فجميعها الثلاث لها عملية سردية، إلا أنّ صورة الرقم ١ و ٣ هي عملية سردية عابرة أما صورة الرقم ٢ فهي عملية سردية غير عابرة. إنّ صورة الرقم ١ هي عملية سردية لأنّه يحدث فيها فعل إنساني بين شخصين، وهي تروي موضوعاً يتناسب مع نصها "حوار في الصيدلية" أيضاً. إنّ نوع الفعل في هذه الصورة ينبني على الحوار وشراء رجل من الصيدلية والدفع منه ورد فعل الصيدلي واستلام الدواء. نوع الفعل أو السرد عابر لأنّ الغرض من الفعل الثنائي (المحادثة والدفع واستلام الدواء) بين المشتري والصيدلي موجود في الصورة. في صورة الرقم ٢، مثل صورة الرقم ١، بسبب وجود العنصر البشري (الرياضية) والفعل الذي حدث وهو توجيه السهم، فإنّ الصورة عبارة عن عملية سردية؛ ولكنّ خلافاً لصورة الرقم ١، فإنّ نوع العملية السردية عابر؛ لأنّ هدف الفعل، يعني الاتجاه الذي تهدف إليه هذه الرياضية، غير واضح في الصورة. ونظراً لكثرة تكرار الصور السردية العابرة مقارنة بالصور غير العابرة، فقد تم ذكر مثال آخر لهذا النوع من الصور (الصور السردية العابرة) للصف الثاني عشر. في الصورة ٣، مثل الصورة ١، بما أنّ الفعل الإنساني (أي سقي الشجرة من قِبَل العروس والعريس) والهدف من الفعل، أي الشجرة الممثلة في الصورة هو من النوع السردية العابر.

التحليل البصري لنموذج من الصور من حيث بعد العملية المفاهيمية (التصنيفية، والرمزية والتحليلية)



الصورة ٤: نموذج من العملية المفاهيمية التصنيفية

(مركز البحث والتخطيط التعليمي (١)، ١٤٠٢: ٨٢)



الصورة ٦: نموذج من العملية المفاهيمية

(مركز البحث والتخطيط التعليمي (٣)، ١٤٠٢: ٥٥)



الصورة ٥: نموذج من العملية المفاهيمية الرمزية الصورة

(مركز البحث والتخطيط التعليمي (٢)، ١٤٠٢: ٥٢)

التحليلية

بما أنّ هذه الصور، خلافاً للصور السردية، لا يحدث فيها أي فعل ويتم فيها تقديم الأشياء والأماكن والحيوانات والأشخاص، وبالتالي تعتبر من نوع العملية المفاهيمية. ويشمل مثل هذه الصور أنواعاً مختلفة، وفي هذا القسم تم تقديم صورة لكل مثال. إنّ الصورة ٤ هي عملية مفاهيمية؛ لأنه لا يوجد فيها أي فعل وقد قامت بتعريف الأماكن داخل الصورة. بما أنّ تصنيف العناصر الموجودة في الصورة وتبويبها تم من أجل فهم الموضوع (التعريف بالأماكن المذهبية والسياحية في إيران)، فهو نوع من العملية المفاهيمية التصنيفية. استخدام هذا النوع من الصور يعتبر إحدى الطرق البسيطة والتقليدية لتقديم المواضيع وتصنيفها في كتب اللغة المدرسية. تحتوي الصورة ٥ على بنية مفاهيمية؛ لأنه تم تصوير المنارة فيها. إنّ الصورة ثابتة بشكل أساسي ولا يوجد أي فعل فيها. إنّ الصورة من حيث نوع البناء، مفاهيمية، إلا أنّ للصورة بنية رمزية؛ لأنه يلائم هذه الصورة وهو الآية ٢٥ من سورة النور ﴿الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾ يقدم الله نفسه على أنه نور السماوات والأرض ويتم استخدام كلمة المشكاة التي تعني المنارة في هذا الموضوع، والتي تحمل معنى رمزياً وتشبيهاً. كما أنّ هذا النور هو رمز لرحمة الله اللامتناهية. في الصورة ٥ حسب موضوع نص الصورة أي تلوث الهواء بأبخرة المصانع والنفايات التي تم تمثيلها في الصورة، فهي من نوع البنية المفاهيمية التحليلية؛ لأنّ من خصائص الصور ذات البنية المفاهيمية التحليلية هي التقديم البصري لملامح المفاهيم

المقدمة، ومعظم الصور في الكتب العربية لكل من الصفوف الثلاثة أي العاشر والحادي عشر والثاني عشر هي من هذا النوع من الصور، والتي تم استخدامها للتقديم والوصف المرئي للمفاهيم والموضوعات المدرسية.

دراسة بُعد الشخصية

وفي هذا البحث تمت دراسة البعد الشخصي في الصور بأبعاد مختلفة، حيث ناقشنا الشخصيات بشكل جماعي أو فردي وكراتوني أو الصورة. في الجدول ٤ يلاحظ التحليل الكمي للصور التي لها أبعاد شخصية (من إجمالي الصور) من حيث المجموعة أو الفرد. لا يكون الحدود الإحصائية لهذا الجزء إلا الصور التي لها بعد الشخصية.

الجدول ٤: وصف تكرار الشخصيات (الجماعية والفردية) ونسبتها المئوية في الصور المدروسة

العربي الصف الثاني عشر		العربي للصف الحادي عشر		العربي للصف العاشر		الكتب الشخصية والمجموعة الجزئية	
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	الجماعية	أو الفردية
٥١,٠٦%	٢٤	١٦,١٢%	١٠	٥٢,٠٥%	٢١	الجماعية	أو الفردية
٤٨,٩٣%	٢٣	٨٣,٨٧%	٥٢	٤٧,٠٥%	١٩	الفردية	أو الفردية
١٠٠,٠٠%	٤٧	١٠٠,٠٠%	٦٢	١٠٠,٠٠%	٤٠	المجموع	

كما هو معلوم في الجدول، فإن ظهور الشخصيات في شكل جماعي في كتاب الصف العاشر (٥٢,٠٥%) والصف الثاني عشر (٥١,٠٦%) أكثر من الشكل الفردي؛ لكن في كتاب الصف الحادي عشر فإن عدد الصور الفردية (٨٣,٨٧%) أكثر بكثير من الصور الجماعية (١٦,١٢%). كما أن الصور الفردية من كتاب الصف العاشر إلى كتاب الثاني عشر مقارنة بالصور الجماعية كان لها اتجاه تنازلي-تصاعدي-تنازلي ومن ناحية أخرى، فإن الصور الجماعية مقارنة بالصور الفردية من كتاب الصف العاشر إلى كتاب الثاني عشر كان لها اتجاه تصاعدي-تنازلي-تصاعدي. أما بقية صور كتب كل من المراحل الثلاث فهي بدون الشخصيات. وفيما يلي سيتم ذكر أمثلة للصور المذكورة في كل مرحلة.

التحليل البصري لنماذج من الصور من حيث بعد الشخصية (الجماعية والفردية)



الصورة ٧: نموذج من الشخصية الجماعية

(مركز البحث و التخطيط التعليمي (١)، ١٤٠٢: ٩)



الصورة ٩: نموذج من الشخصية الجماعية

(مركز البحث و التخطيط التعليمي (٣)، ١٤٠٢: ٢٦)



الصورة ٨: نموذج من الصورة الفردية

(مركز البحث و التخطيط التعليمي (٢)، ١٤٠٢: ٣٦)

في الصورة ٧، يتم تمثيل الشخصيات بشكل جماعي. فإن الأشخاص الموجودين في الصورة حسب النص المدروس (هؤلاء الفلاحات) هم مجموعة من المزارعات اللاتي يقمن بتنظيف الفاكهة ووضعها في السلة وهو ما نكتشفه من خلال الفعل المشترك للأشخاص؛ ولذلك لا يظهر في هذه الصورة وجود شخصية أو شخصيات خاصة ولا تظهر في الصورة الفروق الفردية بين الأشخاص؛ بل يُنظر إليهم على أنهم مجموعة من المزارعات (الفلاحات)؛ لذلك، يتم اعتبارهم شخصيات جماعية. في الصورة ٨، خلافاً للصورة ٧، تظهر الشخصية بشكل فردي. في هذه الصورة لقد تمثل شخص واحد في حالة التفكير وهو ما يتوافق مع نص هذه الصورة «من فَكَرَ قَبْلَ الْكَلَامِ، قَلَّ خَطْوُهُ» لذلك، بما أنّ هذه الصورة تركز على شخص واحد وموضوع (التفكير)، فإنها تعتبر صورة ذات شخصية فردية. وبالنسبة لكتاب الصف الثاني عشر، يُعطى مثال آخر للصور ذات الطابع الجماعي نظراً لكثرتها مقارنة بالصور الفردية. وفي الصورة ٩ وبما أنّ الشخصيات هم رياضيون وطيون، وبناءً على النص المرتبط (اللاعبون الايرانيون ... مُبْتَسِمِينَ) فإن لديهم فعلاً واحداً ومشاركاً وهو السعادة بعد الفوز، ولم تذكر فروقهم الفردية، فبالتالي هي تعتبر من نوع الشخصية الجماعية.

دراسة الصور من حيث بعد الشخصية (الكرتونية أو الصورة)

إنّ الشخصيات في الصور بالإضافة إلى الجماعية والفردية، يمكن أن تكون كارتونية أو الصورة. ولذلك فقد تم تحليل الصور المستخدمة في الكتب العربية لكل من الصفوف الثلاث تحليلاً كيميائياً ونوعياً من هذا المنطلق.

ويبين الجدول ٥ تحليلاً كمياً لصور الكتب الثلاث من حيث الشخصيات الكرتونية أو الصور؛ ولذلك فإن الحدود الإحصائية لهذا الجزء يتكون أيضاً من الصور التي لها بعد الشخصية فقط.

الجدول ٥: وصف تكرار الشخصيات (الكرتونية أو الصورة) ونسبتها المئوية في الصور المدروسة

الصف الثاني عشر		الصف الحادي عشر		الصف العاشر		الكتب الشخصية والمجموعة الجزئية
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
٢١,٢٧٪	١٠	١٤,٥١٪	٩	١٠,٠٠٪	٤	الكارتونية
٧٨,٧٢٪	٣٧	٨٥,٤٨٪	٥٣	٩٠,٠٠٪	٣٦	أو الصورة
١٠٠,٠٠٪	٤٧	١٠٠,٠٠٪	٦٢	١٠٠,٠٠٪	٤٠	المجموع

وفي الكتب العربية لكل من الصفوف الثلاث يتم تقديم شخصيات الصور على شكل كرتوني أو خيالي بشكل ما ومعظم شخصيات الصور على شكل صور حقيقية. كما يتبين من الجدول ٥، في صور الكتاب العربي للصف العاشر مقارنة بالصفين الآخرين، تم استخدام عدد أقل من الصور الكرتونية من حيث بعد الشخصية (ما يعادل ١٠,٠٠٪)، أمّا في كتاب الصف الثاني عشر فاستخدام الصور الكرتونية أكثر من كتاب الصفين السابقين (ما يعادل ٢١,٢٧٪). وفي الصور ١٠ و ١١ و ١٢ تمّ تقديم مثال للشخصيات على شكل كرتوني في كل من الصفوف الثلاثة. يمكن مشاهدة أمثلة لصور حقيقية للشخصيات في الصور رقم ١ إلى ٣ ومن ٧ إلى ٩.



الصورة ١٠: نموذج من الشخصيات الكارتونية

(مركز البحث و التخطيط التعليمي (١)، ١٤٠٢: ٤٩)



الصورة ١٢: نموذج من الشخصيات الكارتونية

(مركز البحث و التخطيط التعليمي (٣)، ١٤٠٢: ٤٠)



الصورة ١١: نموذج من الشخصيات الكارتونية

(مركز البحث و التخطيط التعليمي (٢)، ١٤٠٢: ٦٦)

دراسة بُعد البيئة

فيما يتعلق بالبعد البيئي، تم دراسة الموقع المكاني للصور بناءً على الموقع الأصلي وغير الأصلي. تشمل المواقف الأصلية على بيئة المجتمع والمدرسة والأسرة. تشمل المواقف غير الأصلية البيئات الإقليمية والعالمية. ويبين الجدول ٦ تكرار توزيع الصور ونسبتها المئوية من حيث البعد البيئي.

الجدول ٦: وصف تكرار البيئات (الأصلية وغير الأصلية) ونسبتها المئوية في الصور المدروسة

الصف الثاني عشر		الصف الحادي عشر		الصف العاشر		الكتب البيئة والمجموعة الجزئية
النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	
٤١,٤١٪	٣	٣١,٦١٪	٣	٦٧,٩٧٪	٦	المدرسة
٢٣,١٣٪	٩	٢٧,١٩٪	١٦	٢٣,٣٠٪	٢٦	المجتمع
٢,٩٤٪	٢	٠,٠٠٪	٠	١,١٦٪	١	الأسرة
٥,٨٨٪	٤	٤,٨١٪	٤	٢,٣٢٪	٢	الإقليمية
٠,٠٠٪	٠	٠,٠٠٪	٠	٠,٠٠٪	٠	العالمية
٧٣,٥٢٪	٥٠	٧٢,٢٨٪	٦٠	٥٩,٣٠٪	٥١	دون بُعد البيئة
١٠٠,٠٠٪	٦٨	١٠٠,٠٠٪	٨٣	١٠٠,٠٠٪	٨٦	المجموع

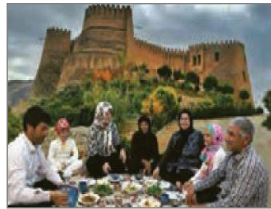
يدلّ التحليل الكمي للصور على أنه في كل من الصفوف الثلاث، تكون الصور التي تحتوي على مواقع أو بيئات أصلية أكثر من الصور التي تحتوي على مواقع غير أصلية. إنّ مواقع المجتمع الأصلية من كتاب الصف العاشر (٣٠.٢٦٪) إلى كتاب الصف الثاني عشر (١٣.٢٣٪)، كان لها اتجاه تنازلي وقلما يستخدم الوضع الأصلي للأسرة في صور هذه الكتب؛ بحيث ما تمّ استخدام هذا النوع من البيئة على الإطلاق في كتاب الصف الحادي عشر. في صور كتب كل من الصفوف الثلاث، تظهر مواقع المجتمع الأصلية أكثر من غيرها من المواقع، وفي كتاب الصف العاشر، تم استخدام الموقع الأصلي للمدرسة أكثر من كتابي الصفين الحادي عشر والثاني عشر. لقد استخدمت الصور الأصلية للأسرة بعدد ضئيل في كتاب الصف العاشر (حالة واحدة) وفي كتاب الصف الثاني عشر (حالتان). إنّ الصور غير الأصلية من النوع الإقليمي موجودة في كتابي الصفين الحادي عشر والثاني عشر بنفس القدر، أمّا في كتاب الصف العاشر فقد قلّ استخدام هذه الصور (حالتان، تعادل ٢.٣٢٪) ولا توجد في أي من هذه الصور في كل من الصفوف الثلاث صور تمثل البيئة العالمية غير الأصلية أو صور يمكن أن تربطها بقضايا عالمية. فيما يتعلق بالبيئة غير الأصلية، لم يكن هناك سوى عدد قليل من الأمثلة على البيئات الإقليمية في صور الكتب المدروسة. فيما يلي أمثلة للصور ذات البيئة الأصلية وغير الأصلية.

التحليل البصري لنماذج من الصور من حيث بعد البيئة الأصلية (المدرسة، المجتمع والأسرة)



الصورة ١٣: نموذج من البيئة الأصلية للمدرسة

(مركز البحث و التخطيط التعليمي (١)، ١٤٠٢: ٤٢)



الصورة ١٥: نموذج من البيئة الأصلية للأسرة

(مركز البحث و التخطيط التعليمي (٣)، ١٤٠٢: ١٣)



الصورة ١٤: نموذج من البيئة الأصلية للمجتمع

(مركز البحث و التخطيط التعليمي (٢)، ١٤٠٢: ١٠)

في الصور ١٣ إلى ١٥، تم تمثيل المواقع الأصلية لبيئة المدرسة والمجتمع أو البيئة الاجتماعية وبيئة الأسرة. أحد المواقع التي تمت دراستها في البيئة الأصلية هي بيئة المدرسة. قلما استخدمت الصور من حيث بعد الموقع

المتعلق ببيئة المدرسة في صور كتب كل من الصفوف الثلاث ففي كتاب الصف العاشر تم استخدام ٦ حالة من هذه الصور، وفي كل من كتابي الصف العاشر والحادي عشر تم استخدام ٣ حالات من هذه الصور. مثل الصورة ١٤، حيث تلاحظ فيه الحصة الدراسية التي يقوم فيها المعلم بالتدريس. ارتدى التلاميذ الزي المدرسي وهم يستمعون إلى ما يعلمه المدرس. إن المواقع الأخرى المدروسة في البيئة الأصلية هي موقع المجتمع (البيئة الاجتماعية) التي تم فيها تمثيل أفراد المجتمع من مختلف الطبقات أو الأماكن المرتبطة بالمجتمع، مثل الصورة ١٤ الواردة في هذا القسم. لذلك، تظهر الصورة ١٤ مثلاً للبيئة الاجتماعية للسوق، حسب النص ذي الصلة، "حوار في سوق المشهد"، حيث يجتمع أفراد مختلفون من المجتمع في هذه البيئة وهم يتحدثون ويتسوقون. يرى جو وفنج (٢٠١٥) بأن هذا النوع من المواقع يطلق عليه اسم البيئة الاجتماعية؛ لأن الأشخاص قادرون على تبادل اهتماماتهم مع بعضهم البعض. (نقلا عن روحاني وديري، ١٣٩٦: ١١٩). من كتاب الصف العاشر إلى كتاب الثاني عشر، وفقاً للجدول ٦، فإن البيئة الأصلية المرتبطة بالمجتمع أو البيئة الاجتماعية كان لها اتجاه تنازلي. إن البيئة الأصلية الأخرى التي قمنا بدراستها فهي البيئة العائلية. تظهر الصورة ١٥ حالة تجمع أفراد الأسرة، بها في ذلك الأب والأم والأولاد، خارج المنزل وحول طاولة الطعام. قلما تمثلت البيئة الأسرية في صور كتابي الصف العاشر والثاني عشر مقارنة بالبيئات الأخرى، حيث ما تمثلت في كتاب الصف الحادي عشر قط. لذلك، بشكل عام، يمكن القول إنه في صور الكتب المدروسة، لم يهتم بالبيئة الأسرية اهتماماً كبيراً. فيما يلي نماذج من البيئة غير الأصلية.

التحليل البصري لنماذج من الصور من حيث البيئة غير الأصلية (الإقليمية والعالمية)



الصورة ١٦: نموذج من البيئة الإقليمية غير الأصلية
(مركز البحث و التخطيط التعليمي (١)، ١٤٠٢: ٥٣)



الصورة ١٨: نموذج من البيئة الإقليمية غير الأصلية
(مركز البحث و التخطيط التعليمي (٣)، ١٤٠٢: ٣١)



الصورة ١٧: نموذج من البيئة الإقليمية غير الأصلية
(مركز البحث و التخطيط التعليمي (٢)، ١٤٠٢: ٥٦)

إنّ نوعاً آخر من البيئة المدروسة هو البيئة غير الأصلية، والتي تقسم إلى قسمين: البيئة الإقليمية والبيئة العالمية. قلما استخدمت الصور ذات البيئات غير الأصلية مقارنة بالبيئات الأصلية، ومن بينها، تم تصوير البيئات غير الأصلية من النوع الإقليمي فقط. على سبيل المثال، في الصورة ١٦ تم إظهار البيئة غير الأصلية لبيت الله الحرام (الكعبة) في مكة المكرمة. تصور الصورة ١٧ البيئة غير الأصلية للأهرامات الثلاثة في مصر، والصورة ١٨ تتعلق بالبيئة غير الأصلية في تيسفون الواقعة غرب بغداد في العراق. ولذلك تعتبر هذه الدول حسب موقعها بيئة غير أصلية من النوع الإقليمي (القارة الآسيوية). لم تستخدم الصور غير الأصلية من النوع العالمي في أي صورة من صور كتب الصفوف الثلاث.

الاستنتاج والمناقشة

في هذه الدراسة عالجنا صور الكتب العربية للمرحلة الثانوية الثانية وقمنا بتحليل كل منها استناداً إلى سمات الوظيفة التمثيلية للسيميولوجيا الاجتماعية عند كريس وفان ليوين وآراء جو وفنج في علم النفس التنموي. تدل دراسة بُعد العملية في صور الكتب العربية للمرحلة الثانوية الثانية على أنّ الصور المفاهيمية (٢٤٩ حالة تعادل ٩٣٪) تم استخدامها أكثر من الصور السردية (٧٦ حالة تعادل ٣٢٪). تساعد الصور المفاهيمية التلاميذ على تعلم خصائص الأشخاص والأشياء المثلثة، وكذلك معرفة خصائص الأماكن المصورة. إلى جانب الصور المفاهيمية، استخدمت الصور السردية أيضاً، والتي تساعد التلاميذ في الحصول

على معلومات حول الأحداث والأفعال. بالنظر إلى الطبيعة التعليمية للكتاب، يبدو من المنطقي استخدام العمليتين السردية والمفاهيمية، على الرغم من أن عدد الصور المفاهيمية أكثر من السردية. إن جزءاً كبيراً من العمليات المفاهيمية المعروضة في صور كتب كل من الصفوف الثلاثة هي من النوع التحليلي، وقلما استخدمت العمليات المفاهيمية الأخرى لا سيما العملية المفاهيمية الرمزية حيث تم استخدام حالتين فقط تعادلان ٩٤, ٠٢٪ في صور كتاب الصف الثاني عشر، ونادراً ما استخدمت في كتابي الصفين العاشر والحادي عشر أيضاً. ومن حيث العملية السردية فإن الصور في كتاب الصف الحادي عشر أقل منها في الصفوف الأخرى، وفي صور كتب كل من الصفوف الثلاث تكون معظم الصور عابرة من حيث العملية السردية. إنَّ البعد التمثيلي الآخر الذي تمت دراسته هو بعد الشخصية؛ في الصف العاشر، غالباً ما تم عرض الشخصيات الموجودة في الصور بشكل جماعي؛ ولكن في كتابي الصفين الحادي عشر والثاني عشر تغير المسار. بحيث تم عرض الصور الفردية في الصف الحادي عشر أكثر من الصور الجماعية. إنَّ البعد التمثيلي الأخير الذي تمت دراسته في صور الكتب العربية للمرحلة الثانوية الثانية هو دراسة الصور من حيث البعد البيئي. الصور يتم استخدامها بطريقة أوسع من حيث البيئة الأصلية مقارنة بالبيئة غير الأصلية في صور كل من الصفوف الثلاث وتم عرض الصور بشكل محدود من حيث بعد البيئة غير الأصلية، فهي من النوع الإقليمي فقط ولا يتم استخدام الصور التي تعرض البيئة أو الموقع العالمي أو الصور التي تنقل قضايا عالمية إطلاقاً. بعد العملية: يذكر جو وفنج أن الصور توضع في مسار التطور الإدراكي لدى التلاميذ إذا انتقلت من العمليات السردية في المراحل التعليمية الأولى إلى العمليات المفاهيمية في المراحل اللاحقة. وفي نتائج تحليل بيانات هذا البحث تبين أن هذا التطابق لم يتشكل في الصور المدروسة للكتب العربية للصفوف من العاشر إلى الثاني عشر؛ لأنَّه من كتاب الصف العاشر حتى الثاني عشر تكون الصور السردية التي تظهر أفعال الإنسان وحركاته أقل من الصور المفاهيمية. وفي كتاب الصف الثاني عشر، خلافاً لنمط جو وفنج، على الرغم من أنَّ الصور المفاهيمية التي تمثل الأشياء والأشخاص أكثر من الصور السردية في هذا الصف، إلا أنها ظهرت بشكل أقل مما كانت عليه في كتابي الصفين العاشر والحادي عشر. لذلك يمكن القول إنَّه لم يكن هناك تنسيق كامل في عملية تطوير الصور في هذا الكتاب مع مرور الوقت (من كتاب الصف العاشر إلى كتاب الثاني عشر) مع عمليات تطوير التلاميذ.

بناء على آراء جو وفنج في علم النفس التنموي من المتوقع أن ينتقل التلاميذ أولاً وتدرجياً من معرفة الخصائص الفردية وكذلك الصور الكرتونية في السنوات الابتدائية (على سبيل المثال من الصف العاشر) إلى تعلم الخصائص العامة والجماعية للشخصيات والصور الحقيقية أو الصورة في الصفوف التالية وفي الصفوف العليا مثلاً في الصف الثاني عشر في صور الكتاب يجب أن يتم عرض الشخصيات الموجودة في الصور بشكل كلي وجماعي وصور حقيقية. من حيث دراسة الشخصيات الفردية والجماعية في كتب كل من الصفوف

الثالث، لم يتم ملاحظة هذا النمط بشكل كامل؛ أي على عكس النمط، منذ الصف العاشر، غالباً ما تم عرض الشخصيات الموجودة في الصور بشكل جماعي، وقد سارت إلى حد ما وفق النموذج المذكور في كتاب الصف الثاني عشر فقط. ووفقاً لزيادة عمر المتعلمين والمرحلة الدراسية، تم عرض الصور الجماعية أكثر من الصور الفردية، وهو ما يتوافق في هذه الحالة مع عملية النمو الإدراكي لدى التلاميذ التي اقترحها جو وفنج. من ناحية الصور الكارتونية وواقعية الشخصيات الموجودة في الصور، فإن هذه العملية لم يتم إتباعها على الإطلاق، بحيث يكون هناك المزيد من الصور الكرتونية في البداية في الصفوف الابتدائية؛ لأنه في صور كتب كل من الصفوف الثالث تم استخدام الصور الحقيقية أو الصورة أكثر من الصور الكرتونية ولم يتبع هذا النمط.

فإن بيئة الصور تساعد في عملية تطوير التلاميذ إذا تم تقديم معظم الصور في شكل بيئات أصلية في المراحل الابتدائية أو المبكرة، وعلى المراحل العليا في شكل بيئات إقليمية وعالمية. في الدراسة التي تم إجراؤها من حيث بُعد البيئة في الصور المستخدمة، لم يلاحظ أي تغيير تنموي من المواقع الأصلية في الصفوف الابتدائية، أي الصف العاشر، إلى المواقع غير الأصلية في الصفوف العليا، أي الصف الحادي عشر والثاني عشر. ومن ثم، في الصور المدروسة، من حيث البعد البيئي، لا يمكن ملاحظة المسار التنموي المحدد وفقاً لنمط جو وفنج التنموي.

بين أبعاد تمثيل صور الكتب العربية للمرحلة الثانوية الثانية، مثل بعد العمليات، وبعد الشخصيات من حيث الشخصيات الكرتونية والصور الحقيقية، وبعد البيئة، لم يلاحظ التطابق الكامل والمناسب مع النماذج التي قدمها جو وفنج، كما أن الصور لا تتناسب مع عملية التطور العقلي والإدراكي لدى التلاميذ.

التوصيات

تسهم الصور كوسيلة مساعدة على تحسين عملية التحصيل في مختلف المراحل العمرية. كما أظهرت الدراسات في المجال التربوي أن الصور تسهل عملية تعلم النصوص العلمية كما تزيد من سرعة التعلم. إن كيفية تمثيل صور الكتب المدروسة تساعد مؤلفي الكتب المدرسية في البلاد على أن يأخذوا تأثير الصور التعليمية في تعلم اللغة بعين الاعتبار وأن يهتموا باستهداف هذا المنهج من أجل نقل المادة الدراسية بشكل أفضل. انطلاقاً من هذا ارتأينا مجموعة الاقتراحات التالية:

- المساعدة في تسريع عملية تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها مثل اللغة العربية من خلال اختيار الصور المناسبة وضبطها بناءً على عملية تطور التلاميذ في الكتب المدرسية.
- تعديل الصور التي لا توافق الوظائف التمثيلية للصور بواسطة رسامي الكتب وصانعي المحتوى.

المصادر والمراجع

- احمدي، حبيب؛ وباباسالاري، زهرا؛ ويزداني، سعيد؛ وربيح، علي، (۲۰۲۰). «بررسی تصاویر درسنامه آموزش زبان فارسی بر اساس رویکرد نشانه‌شناسی اجتماعی». پژوهش‌نامه آموزش زبان فارسی به غیر فارسی‌زبانان. السنة ۹. العدد ۱. ص ۱۴۸-۱۲۹.
- تحریریان، محمدحسین؛ وصدري، إلهام (۲۰۱۳). «تجزیه و تحلیل تصاویر کتاب‌های زبان انگلیسی در مقطع دبیرستان». مجله زبان‌شناسی کاربردی. السنة ۱۶. العدد ۲. ص ۱۶۰-۱۳۷.
- روحانی، علي؛ وجم، بشیر؛ وجمشیدزاده، زهرا، (۲۰۱۷). «ارزیابی پیوستگی‌های بین تصویر و متن در کتاب‌های آموزش زبان انگلیسی». پژوهش‌های زبانشناختی در زبان‌های خارجی. المجلد ۵. العدد ۲. ص ۲۸۸-۲۶۹.
- روحانی، علي؛ وديري، خدیجه، (۲۰۱۷). «بررسی بعد بازنمایی تصاویر کتاب‌های انگلیسی دوره اول متوسطه در چارچوب نشانه‌شناسی اجتماعی». پژوهش‌های زبانشناختی در زبان‌های خارجی. المجلد ۷. العدد ۱. ص ۱۲۸-۹۹.
- زارعي زواركي، إسماعيل؛ وجعفرخانی، فاطمة، (۲۰۱۳). «بررسی کاربرد تصویر در آموزش ویژه». مجله تعلیم و تربیت استثنایی. السنة ۱۳. العدد ۷. ص ۳۶-۲۷.
- زرکربالای جمع، شیبا؛ ومدرس خیابانی، شهرام؛ وحجازي، محمدجواد، (۲۰۲۰). «بازنمود متغیرهای اجتماعی در تصاویر کتاب‌های آموزش زبان انگلیسی "Prospects" در آموزش و پرورش». فصلنامه زبان شناخت، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی. السنة ۱۱. العدد ۱. ص ۱۱۴-۹۳.
- مرکز البحث والتخطيط التعليمي. (۲۰۲۳). اللغة العربية، لغة القرآن (۱)، الصف العاشر من الثانوية العامة. مكتب تألیف الكتب المدرسية النظرية العامة والثانوية. وزارة التربية والتعليم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
- مرکز البحث والتخطيط التعليمي. (۲۰۲۳). اللغة العربية، لغة القرآن (۲)، الصف الحادي عشر من الثانوية العامة. مكتب تألیف الكتب المدرسية النظرية العامة والثانوية. وزارة التربية والتعليم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
- مرکز البحث والتخطيط التعليمي. (۲۰۲۳). اللغة العربية، لغة القرآن (۳)، الصف الثاني عشر من الثانوية العامة. مكتب تألیف الكتب المدرسية النظرية العامة والثانوية. وزارة التربية والتعليم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
- ضمیران، محمد، (۲۰۰۳). مقدمة إلى سيميائية الفن، تهران: دار قصة للنشر.
- ظهرايي، محمد، (۲۰۰۷). «نقش تصویر و متن در یادگیری». نشریه علامه. العدد ۱۳. ص ۲۶۰-۲۴۹.
- نظري طرهان، ليلا، (۲۰۱۶). مقاربة سيميائية اجتماعية لكتب الأطفال: التركيز على الكتاب الفارسي للصف الأول الابتدائي، رسالة ماجستير. جامعة رازي. كرمانشاه.
- فاطمة، كعبيش، (۲۰۱۷). سيميائية الصورة في التعليم الابتدائي. رسالة ماجستير. جامعة عبدالحميد بن باديس. الجزائر.

آقائي نجاد، هنام؛ وجلائي مريم؛ وصيادي نجاد، روح الله، (٢٠٢٢). «دراسة سيميولوجية اجتماعية لصور الكتب العربية للمرحلة الثانوية الأولى في المدارس الإيرانية: تركيزاً على نظرية كريس وفان ليوين». فصلية لسان مبین العلمية. ١٤ (٤٩). ص ٦٧-٤٣.

آقائي نجاد، هنام؛ وجلائي مريم، (٢٠٢٢). «دراسة الوظيفة التمثيلية في صور الكتب العربية للمرحلة الثانوية الأولى في المدارس الإيرانية». مجلة الجمعية الايرانية للغة العربية وأدائها (الفصلية)، ١٨ (٦٥)، ص ٩٧-١٢٤.

Guo, N. S., & Feng, D. (2015). Infusing multiliteracies into English language curriculum: The visual construction of knowledge in English textbooks from an ontogenetic perspective. *Linguistics and Education*. 31. Pp 115-129.

Hibbing, A. N., & Rankin-Ericson, J. L. (2003). A picture is worth a thousand words: Using visual image to improve comprehension for middle school struggling readers. *The Reading Teacher*. 56(8). pp 758-770

Kress, G., & van Leeuwen, T. (2006): *Reading images: The grammar of visual design* (2nd ed). New York: Routledge.

Oxford English Dictionary. (1989). (Second edition): image